الأبحاث والدراسات

112

الدراسات التاريخية في مجلة المنهل (جنوب الجزيرة العربية أنموذجاً) (*)

أ. د. غيثان بن علي بن جريس

دراسة منشورة في كتاب : دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية. لغيثان بن جريس (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٤ هـ/٢٠١٣م). (الجزءان الأول والثاني)، ص ص ٣٦٣ – ٣٨٢ .

الدراسة العاشرة

الدراسات التاريخية في مجلة المنهل

(جنوب الجزيرة العربية أنموذجاً)[1]

(١) هذه الدراسة نشرت في عدد خاص من مجلة المنهل بمناسبة الاصدار الماسي لمجلة المنهل نفسها بمناسبة مرور خمسة وسبعين عاماً على تأسيسها (١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م) .

فهرس محتويات الدراسة العاشرة

م	الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحة
أولاً:	**مدخل:**	٣٦٥
ثانياً:	المقصود بجنوب البلاد السعودية	٣٦٨
ثالثاً:	أهمية هذه المقالات التاريخية المنشورة في مجلة المنهل ، ومدى معالجتها لموضوعات عديدة في جنوب الجزيرة العربية	٣٧١
رابعاً :	الخاتمة : نتائج وتوصيات الدراسة	٣٧٨

أولاً : مدخل :

يعود اختيار هذا الموضوع عنواناً لهذه الدراسة إلى خطاب رقم (٤١) بتاريخ (١٤٣٠/٣/٢٠هـ) من صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها الأستاذ زهير نبيه عبد القدوس الأنصاري [١] ، الذي أبلغنا فيه اعتزام مجلة المنهل، التي تدخل عامها (الخامس والسبعين) من عمرها العلمي والأدبي المديد ، إصدار عدد خاص ومتميز تحت عنوان الإصدار (الماسي) [٢] . ويرغب منا المشاركة في هذا العدد بعنوان: **الدراسات والمقالات التاريخية في المنهل** [٣] .

وعند وصول هذا الطلب إلينا تأملت في العنوان المقترح ، والذي كان برفقته (٤٥٥) عنواناً في باب التاريخ بشكل عام ، وجميعها منشورة في أعداد مجلة المنهل من عام (١٣٥٦- ١٤٢٧هـ/ ١٩٣٧-٢٠٠٦م) [٤]. وبعد أن تصفحت تلك العناوين ، وذلك الثراء العظيم الذي ميز مجلة المنهل خلال تلك العقود العديدة، وافقت الأستاذ الكريم زهير على المشاركة ، ولكن مشاركتنا تختص بـ : **الدراسات التاريخية في مجلة المنهل : جنوب الجزيرة العربية أنموذجاً** ، وقد

---

(١) أصل وصورة هذا الخطاب ضمن أوراق مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الخاصة).

(٢) ورد في الخطاب الآنف الذكر ما نصه (وهذا الإصدار (الماسي) سيكون تذكارياً لهذه المناسبة . وفي ذات الوقت سيضم بين صفحاته دراسات وبحوثاً ومقالات ستكون مداراتها في فلك ما نشرته (المنهل) ودونته بين صفحاتها وأعدادها ومجلداتها على مدى (خمسة وسبعين عاماً) .

(٣) هذا هو اقتراح الأستاذ الكريم صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها.

(٤) صورة من هذه القائمة الطويلة ، والتي تشتمل على (٤٥٥) عنواناً في علم التاريخ توجد ضمن أوراق مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية .

وجدت (١٩) عنواناً حول هذا الموضوع في تلك القائمة الطويلة المرسلة إلينا ، وطلبت من إدارة مجلة المنهل مشكورة أن تزودني بالمادة العلمية لتلك المقالات التسع عشرة ، وتم تصويرها وإرسالها كاملة إلينا [١]. وبعد قراءتها اتضح أن الذي يخدمنا في موضوعنا سبع عشرة دراسة فقط [٢]. وعناوين تلك الدراسات (المقالات) على النحو التالي: **١ـ نجران ، للأستاذ طلعت وفا [٣] . ٢ـ الطائف، للأستاذ سليمان قاضي.[٤]٣+٤ تهامة في التاريخ ١+٢ للأستاذ محمد زارع عقيل[٥]. ٥+٦+٧ السعوديون في تهامة الجنوب العربي ، السعوديون في اليمن ، جازان العليا في عهد الأمير المهدي بن محمد القطبي ، للأستاذ محمد أحمد العقيلي[٦]. ٨ـ فيفاء في اللغة والتاريخ ، للأستاذ عبد القدوس الأنصاري[٧]. ٩ +١٠ . اكتشاف جديد وأضواء على دولة بني زياد بتهامة اليمن، دراسة**

---

(١) نسخة مصورة من جميع الدراسات التسعة عشر التي حددناها ، وطلبناها من إدارة مجلة المنهل توجد ضمن أوراق مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية .

(٢) هذه الدراسات السبع عشرة ، هي التي تم الاطلاع عليها والاستفادة منها ، وللمزيد انظر عناوينها في متن هذا البحث .

(٣) انظر مجلة المنهل (محرم ١٣٦٦هـ/ ديسمبر ١٩٤٦م) ، مج (٧) عدد (١) ، ص٢١-٢٤ .

(٤) مجلة المنهل (شعبان ١٣٦٦هـ/ يوليو ١٩٤٧م) ، مج (٧) عدد (٨) ، ص ٣٥٨-٣٦٠ .

(٥) مجلة المنهل (رجب ، وشعبان ، وذو القعدة ١٣٧٦هـ/ فبراير ، ومارس ، ويونيو١٩٥٧م) مج (١٧) ، عدد (٧ ، ٨ ، ٩) ص ٣٩٨ ـ ٤٠٤ ، ٥٢٦ ـ ٥٣١ .

(٦) مجلة المنهل (رجب ، وشعبان ، وذو القعدة ١٣٧٦هـ/ فبراير ، ومارس ، ويونيو١٩٥٧م) مج (١٧) ، عدد (٧ ، ٨ ، ٩) ص ٣٩٨ ـ ٤٠٤ ، ٥٢٦ ـ ٥٣١ .

(٧) المنهل (جمادى الأولى ١٣٨٨هـ/ أغسطس ١٩٦٨م) ، مج (٢٩) عدد (٥) ص٦٥٩ .

موجزة لمؤرخي وتاريخ اليمن . للأستاذ محمد بن علي الأكوع[1]. ١١ـ تاريخ العقيلي من تاريخ المخلاف السليماني أو تاريخ العقيلي في الميزان ، للأستاذ ناصر قاسم[2]. ١٢ـ لمحات عن القبائل البائدة في الجزيرة العربية ، للدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري[3].١٣ـ سؤال عن مدى ارتباط الأسرة الحمزية في نجران وفي البحرين (بريد المنهل) ، للأستاذ سالم بن سليم الحمزي[4]. ١٤ـ وثائق جديدة عن بعض قضاة جدة ونجد وعسير في العهد العثماني ، للأستاذ محمد صلاح الدين الأزهري[5]. ١٥ـ بنو كنانة ، للأستاذ عاتق بن غيث البلادي[6]. ١٦ـ تعريف تاريخي عن قبيلة بلحارث، للأستاذ إبراهيم بن محمد الزبيدي [7]. ١٧ـ المؤرخ الخزرجي (الزبيدي) ، وكتابة طراز أعلام الزمن ، للأستاذ عبد الله بن قايد العبادي[8].

---

(١) المنهل (شوال ١٣٩٤هـ/ نوفمبر ١٩٧٤م) مج (٣٥) عدد (١٠) ، ص ٧٨٨ ـ ٧٩٠ ، انظر المرجع نفسه (جمادى الأولى والآخرة ١٣٩٧هـ / مايو ويونيو ١٩٧٧م) مج (٣٨) ، عدد (٥ ، ٦) ، ص ١١٠٨ ـ ١١١٣ .

(٢) انظر : المنهل (ذو القعده ١٣٧٨هـ/ مايو ١٩٥٩م) مج (١٩) عدد (٩) ، ص ٤١٥ ـ ٤٢٠ .

(٣) المنهل : (محرم ١٣٨٩هـ / مارس وأبريل ١٩٦٩م) ، مج (٣٠) عدد (١٥) ص ٥٨ـ٦٧ .

(٤) انظر مجلة المنهل (ربيع الآخر وجمادى الأولى ١٣٩٥هـ/ مايو ويونيو ١٩٧٥م) مج (٣٦) ص ٣٢١ـ٣٢٢ .

(٥) المنهل (شوال وذو القعدة ١٤٠١هـ/ أغسطس وسبتمبر ١٩٨١م) مج (٤٢) عدد (٦) ص٦١٩ـ٦٢٠ .

(٦) المنهل (جمادى الأولى ١٤٠٤هـ / فبراير ١٩٨٤م) مج (٤٥) عدد (٥) ص٩٧ ـ ١٠١ .

(٧) مجلة المنهل (ذو القعدة وذو الحجة ١٤٢٤هـ/يناير وفبراير ٢٠٠٤م) مج (٦٥) عدد (٥٩٨) ص٤٢ـ٤٣ .

(٨) المنهل (ذو القعدة وذو الحجة ١٤٢٦هـ/ ديسمبر ويناير ٢٠٠٥ـ ٢٠٠٦م) مج (٦٧) عدد (٥٩٩) ص ١٥٨ ـ ١٦٢ .

وفي هذه الورقة نناقش ثلاثة محاور رئيسة ، وهي على النحو التالي: المقصود بجنوب الجزيرة العربية ، وذكرها في التاريخ وأهمية هذه المقالات التاريخية المنشورة في مجلة المنهل ، ومدى معالجتها لموضوعات عديدة في جنوبي الجزيرة العربية .وأخيراً النتائج والتوصيات التي يمكن الخروج بها من هذه الدراسة .

ثانياً : قصدنا بجنوب الجزيرة العربية :

تلك النواحي الواسعة الممتدة من الطائف ومكة المكرمة جنوباً حتى حواضر اليمن الكبرى (صنعاء ، وصعدة ، وعدن ، وتعز، والحديدة، وزبيد ، وغيرها) [٢]. وتشمل هذه المناطق الجنوبية مساحات كبيرة جداً ، وتحوي الكثير من القبائل والتواريخ الهامة والمتنوعة[٢]. والمتأمل في المكتبات الخاصة والعامة في عالمنا العربي والإسلامي ، بل في جميع أنحاء العالم يجدها تزخر بتاريخ وحضارة جنوبي الجزيرة العربية منذ عهود الأقوام البائدة وعلى مر العصور التاريخية حتى وقتنا الحاضر[٣]. وهذه البلاد المتباينة في طبيعتها الجغرافية ،

(١) للمزيد انظر: الهمداني ، صفة جزيرة العرب (الرياض: ١٣٩٧هـ ، ص٥٨ ، ٩٨-١٠٠ ، صالح العلي " تحديد الحجاز عند المتقدمين " مجلة العرب (١٣٨٨هـ/١٩٧٨م) ج١ ، ص١-٩ .

(٢) انظر جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (مطبوعات جامعة بغداد ، ١٤١٢هـ-١٩٩٣م) ج١ ، ص١٧٠ ، ج٢ ، ص٧٣ وما بعدها ، غيثان بن علي بن جريس . دراسات في تاريخ تهامة السراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١-ق ١٠هـ/ ق٧-ق١٦م) (الرياض : ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ج١ ، ص ٢٨ وما بعدها.

(٣) المرجعان نفسهما . والباحث في المكتبات العربية والإسلامية والأجنبية يجد كماً هائلاً من الدراسات المتنوعة في تاريخ وحضارة جنوب الجزيرة العربية .

وفي تركيبتها السكانية يظهر عليها العديد من الملامح التاريخية والحضارية العامة ، مثل:

١- وقوعها في الجزء الجنوبي من الجزيرة العربية ، جعلها أحد الأقسام الرئيسة على خارطة هذه الجزيرة [١].

٢- ظهر فيها حضارات قوية وعريقة قبل الإسلام وبعده ، وبخاصة في أقصاها الجنوبي، أو ما يعرف اليوم باسم بلاد اليمن . وتلك الحضارات قامت على أكتاف دول وقوى سياسية عديدة وهامة[٢]. وكثير من تلك القوى السياسية كانت على صلات سياسية وحضارية واسعة مع غيرها من الأمم والحضارات الأخرى داخل الجزيرة العربية وخارجها[٣].

٣- الأجزاء الجنوبية من بلاد العرب لا تتساوى في أهميتها التاريخية أو فيما دون عنها على مر التاريخ . فبلاد اليمن في عصرنا الحديث كانت صاحبة القدح المعلى في استحواذها على تاريخ الأمم السابقة للإسلام . وفي عصر الإسلام صارت حواضر اليمن الكبرى أيضاً هي المراكز الحضارية الرئيسة في

---

(١) للمزيد من التفصيلات عن أقسام الجزيرة العربية ، وما ذكر عن أجزائها الجنوبية انظر: عبد الله البكري . معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع . تحقيق مصطفى السقا (بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) مج (١) ، ج١ ، ص ٩ - ٨٩ .

(٢) للاطلاع على الدول والحضارات التي قامت في جنوب الجزيرة العربية وبخاصة في بلاد اليمن ، انظر جواد علي ، المفصل ، ج٢ ، ص ٨١ - ٢٣٢، ٢٤١ - ٢٥٣ - ٤١٦، ٥٩٨ .

(٣) المرجع نفسه .

عصور الخلافة الإسلامية [١]. وهذا مما جعل المؤرخين المسلمين وأرباب الأقلام يدونون في مصنفاتهم الشيء الكثير عن تلك الحواضر اليمنية ، وما دار فيها من أحداث سياسية وحضارية [٢].

٤- في هذه البلاد الجنوبية نواحٍ ومدن وقرى لم تنل حظها من الرعاية والاهتمام عند جمهرة المؤرخين والمؤلفين القدامي والمتأخرين ، ونخص بذلك البلاد الواقعة بين حواضر اليمن والحجاز[٣]. أو ما يمكن أن نطلق عليه اسم : تهامة والسراة، أو السروات[٤]. وهذه البلاد الواسعة جداً تمتد ما بين نجران وجازان جنوباً إلى الطائف وما يلي مكة

---

(١) المرجع نفسه . وهناك عشرات الكتب ، والبحوث والرسائل العلمية التي خرجت عن تاريخ بلاد اليمن على مر العصور . ومن يرتاد المكتبات الرئيسة في اليمن أو بعض الدول العربية ، أو يطالع قوائم المؤلفات والدراسات في الجامعات العربية فإنه سوف يجد أعداداً كثيرة من الدراسات المنشورة عن تاريخ اليمن قديماً وحديثاً .

(٢) من يمعن النظر في كتب التراث الإسلامي خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة فإنه سوف يجد حواضر اليمن (صنعاء ، وصعدة ، وعدن) وغيرها من المراكز الكبرى قد ذكرت بشكل جيد عند الأقدمين بعكس المواضع الأخرى النائية في أجزاء عديدة من الجزيرة العربية .

(٣) وهذه البلاد قد ذكرت عند بعض مؤلفي كتب التراث الأوائل بأسماء عديدة مثل: السراة ، أو بلاد السرو ، أو الحجاز للأجزاء المرتفعة منها . أما الأجزاء المنخفضة فذكرت باسم : تهامة . وأحياناً اشتهرت بعض النواحي في هذه الديار وعرفت باسم مخاليف تهامة . أو السراة . ومن تلك المخاليف : الطائف ، وتبالة ، وجرش ، والسرين ، وعشم وغيرها. انظر: ابن جريس، دراسات في تاريخ تهامة والسراة ، ج١ ، ص٢٣ وما بعدها .

(٤) المرجع نفسه ، وللمؤلف نفسه " بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني " مجلة الدارة . عدد (٣) سنة (٩) (ربيع الآخرة ، والجماديان /١٤٢٤هـ) ص ٧٦ - ١١١ .

جنوباً ، والمتجول في ربوع هذه البلاد يجدها مأهولة بالسكان ، وغنية بغطائها النباتي ومواردها الطبيعية كما أن آثارها التاريخية من نقوش ورسوم صخرية، وهيئات أهلها وطبيعة قراهم ومواطنهم العامة والخاصة، وطبيعة تراثهم ولهجاتهم توحي للمشاهد بعراقة تاريخهم ، وكيف لا يكون ذلك ، وهي في الحقيقة حلقة الوصل الرئيسة جغرافياً وحضارياً ما بين شمال الجزيرة العربية وجنوبها[1]. وإذا كان تاريخها منسياً أو مندثراً فذلك لا يعني أنها ليست صاحبة مجد وحضارة ، ولكن وعورة مسالكها ، وانعزال أهلها ، وصعوبتهم وشدة مراسهم ربما كانت من الأسباب الرئيسة التي ساعدت في اندثار تاريخهم وضياعه[2].

ثالثاً : همية هذه المقالات التاريخية المنشورة في مجلة المنهل ، ومدى معالجتها لموضوعات عديدة تضيء تاريخ جنوب الجزيرة العربية .

مجلة المنهل رائدة في شموليتها ، وموسوعيتها ، وليس علم التاريخ، وما يشمل من عصور ، أو طبقات ، أو أحداث سياسية وحضارية هو مجال اهتمامها

(١) تجول الباحث في ربوع هذه البلاد ، وشاهد الكثير من آثارها الحضارية والتاريخية ، وهي في حقيقة الأمر تحتاج إلى تضافر الجهود من الباحثين والمؤسسات العلمية في بلادنا فيدرس تراثها وينقب عن آثارها ومخزونها الثقافي والفكري ، ومن يفعل ذلك فسوف يقف على تاريخ وحضارة هامة وعريقة .

(٢) المرجع نفسه .

الوحيد ، وإنما هذا الجانب الفكري واحد من اهتماماتها الكثيرة والمتنوعة . والنظرة الفاحصة إلى ما ذكرنا من المقالات المتصلة بجنوبي الجزيرة العربية . تكشف عن العديد من الملامح العامة مثل:

١ـ التفاوت في أحجامها ، ما بين الصفحة والصفحتين ، وبعضها يصل إلى عدة صفحات[١].

٢ـ تنوع مواضيعها من حيث الحقب الزمنية ، أو الأماكن الجغرافية ، ونوعية الموضوعات المطروحة[٢].

٣ـ تفاوت مؤلفيها في الدرجات العلمية ، أو في المناصب الإدارية والاجتماعية ، أو التخصص في الموضوعات المطروحة ، فبعض منهم من أصحاب التخصص والتأليف في علمي التاريخ والآثار ، وآخرون من المجتهدين في طرح ما يرونه صحيحاً أو مناسباً للبحث والدراسة[٣]. وفي السطور التالية نستعرض تلك المقالات بنوع من الاختصار .

في المقالات ذات الأرقام (١ إلى ٨ ، و١١) لا تخرج عن تاريخ مناطق الطائف، ونجران ، وجازان ، ومنها ما دار حول بعض القضايا التاريخية في

---

(١) عن أعداد الصفحات لهذه الدراسات التي اعتمدنا عليها في هذا البحث انظر عناوين الدراسات الرئيسة وصفحاتها في حواشي سابقة من هذا البحث .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) وممن لهم باع في البحث والتأليف عن الجزيرة العربية ، وهم أيضاً من ضمن مؤلفي الدراسات التي نحن بصددها في هذا البحث : محمد بن علي الأكوع ، وعبد القدوس الأنصاري، ومحمد بن أحمد العقيلي ، وعبد الرحمن الطيب الأنصاري. للمزيد انظر : الصفحات الأولى من هذا البحث .

القرون الإسلامية الوسيطة مثل المقالة السابعة [١]. والتي عنوانها : " حازان العليا في عهد الأمير المهدي بن محمد القطبي " للأستاذ محمد أحمد العقيلي ، وقد أشار فيها المؤلف إلى تطور مدينة جازان ، وما وصلت إليه من رقي حضاري خلال القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، واستند في الكثير من معلوماته إلى ما أورده الشاعر ابن هتيمل عنها في أشعاره عند زيارته المتكررة لها [٢]. وكيف كانت القاعدة الرئيسة لإمارة المخلاف السليماني خلال العصر الإسلامي الوسيط[٣]. أما باقي المقالات الآنفة الذكر من (١-٦ ، ٨ ، ١١) فناقش بعضها تواريخ وأحداثاً مختلفة في الطائف ونجران في العصر الحديث والمعاصر[٤]. بينما يتركز باقيها على منطقة جازان وكان محور حديثها التعريف بتهامة جازان [٥]. أو تلخيص بعض الأجزاء من كتاب : المخلاف

---

(١) جازان ، ونجران والطائف ، من البلدان التي لم تنل حظاً كبيراً من البحث والتأليف . وفي العقود المتأخرة بدأ بعض الباحثين وطلبة العلم يولونها بعض الاهتمام ، ولازال المشوار طويلاً حتى تنال حقها من الدراسات الجيدة والعميقة.

(٢) للمزيد عن الشاعر ابن هتيمل الذي تعرض لبلاد جازان في كثير من أشعاره انظر: ديوان ابن هتيمل ، وهذا الديوان قد نشر جزءاً منه حجاب بن يحيى الحازمي تحت عنوان : القاسم علي بن هتيمل الضمدي ، حياته من شعره ، مع نماذج من شعر المخطوطة (جازان : مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ، ص ٢٣ وما بعدها .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) للمزيد انظر:المقالات نفسها في مجلة المنهل ، وقد تم الإشارة إلى موضوعاتها الدقيقة على صفحات المجلة في أول هذه الدراسة .

(٥) الذي يظهر على بعض هذه الدراسات أنها مختصرة جداً ، وتفتقر إلى التوثيق لمن أراد الاستزادة أو الاطلاع على تفصيلات أكثر .

السليماني للأستاذ العقيلي[1]. أما المقالة رقم (١١) تاريخ العقيلي (من تاريخ المخلاف السليماني) أو (تاريخ العقيلي في الميزان) للأستاذ ناصر قاسم[2]. فهي دراسة نقدية للعقيلي وكتابه ، وقد ذهب كاتب المقالة إلى أن هذا الكتاب : تاريخ المخلاف السليماني ، هو في الأساس مقتبس من كتاب: اللامع اليماني بذكر ملوك اليمن والمخلاف السليماني ، للقاضي عبد الله بن علي العمودي[3]. ويعاتب الأستاذ ناصر الأستاذ العقيلي على عدم أمانته ودقته العلمية ، فلم يذكر صاحب النسخة الرئيسة التي اعتمد عليها في خروج كتابه : تاريخ المخلاف السليماني[4].

أما باقي المقالات فقد تنوعت في أطروحاتها ، فالمقالة رقم (١٢) " لمحات عن القبائل البائدة في الجزيرة العربية " للأستاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري ، وهي أفضل الدراسات السبع عشرة على الإطلاق لدقة معلوماتها ، وعمق تحليلها ، ناهيك عن أن الدكتور الأنصاري من الرواد في دراسات تاريخ الجزيرة العربية القديم . وهذه الدراسة تدرس القبائل البائدة مثل : عاد ، وطسم ، وجديس ، وديدان ، وثمود ، وذكر الباحث أماكن ظهور هذه

---

(١) يعد الأستاذ العقيلي المرجع الرئيس لتاريخ منطقة جازان ، ولديه العديد من المؤلفات المتنوعة في مواضيعها والخاصة بتاريخ منطقة جازان وحضارتها منذ القرون القديمة حتى العصر الحديث والمعاصر.

(٢) الأستاذ ناصر قاسم من أهالي منطقة جازان ، وقد وجه بعض الانتقادات حول كتاب: المخلاف السليماني ، للعقيلي . للمزيد انظر المقالة نفسها في مجلة المنهل (١٣٧٨هـ/١٩٥٩) مج(١٩) عدد (٩) ص ٤١٥ ـ ٤٢٠) .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) المرجع نفسه .

القبائل ، وأسباب تسميتها ، ووصل في نهاية المطاف إلى أن مواقع هذه القبائل في الشمال[1]. كما أشار الأستاذ الأنصاري إلى الخطين المسند والآرامي ، وكيف امتدت آثار أحدهما إلى الآخر ، وكان وجود الأول في جنوب الجزيرة العربية ، والآخر في شمالها[2]. والصفة المميزة لهذه الدراسة أنها قدمت ضمن أنشطة موسم ثقافي علمي في قسم التاريخ بجامعة الملك سعود ، وكان جل الحاضرين لهذا الموسم من أصحاب التخصص في علمي التاريخ والآثار[3].

أما المقالات رقم (٩ ، ١٠ ، ١٧)[4]. فجميعها تدور حول تاريخ اليمن في القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة . فالتاسعة والعاشرة للمؤرخ اليمني محمد ابن علي الأكوع[5]. وأولاهما عن تاريخ دولة بني زياد في زبيد ، وقد شكك الأكوع في بدايتها عام (٢٠٣هـ/٨١٨م) ، والوحيد الذي ذكر هذا التاريخ هو صاحب كتاب المفيد : عمارة الحكمي اليمني[6]. والذي قال عنه مؤلف

---

(١) للمزيد عن دراسة الدكتور عبد الرحمن الأنصاري ، انظر : المنهل (محرم ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) مج(٣٠) ج١ ، ص ٥٨ ـ ٦٧ .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) انظر: عناوين هذه المقالات ومواقعها في مجلة المنهل في صفحات متقدمة من هذه الدراسة.

(٥) الأستاذ محمد بن علي الأكوع من مؤرخي اليمن المشاهير في العصر الحديث ، وله العديد من المؤلفات والتحقيقات والبحوث المتنوعة في موضوعاتها ، ومعظمها عن تاريخ وحضارة الجزيرة العربية وبخاصة نواحيها الجنوبية .

(٦) انظر الكتاب نفسه ، والموسوم بـ تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعر ملوكها وأعيانها وأدبائها . لنجم الدين عمارة بن على اليمني الشاعر المشهور .حققه وعلق عليه محمد بن علي الأكوع الحوالي (صنعاء : المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع . د . ت) .

الدراسة بأن معلوماته غير دقيقة ، وبين أن عام (٢٦٠هـ/٨٧٣م) كان بداية الدولة الزيادية الصحيح ، ثم إن نسبة هذه الدولة إلى أبي سفيان بن حرب غير صحيح أيضا[١]. أما الدراسة الأخرى رقم (١٠) فقد استعرض فيها الأستاذ الأكوع مخطوطاً عن اليمن عنوانه : تاريخ الحافظ الكشوري[٢]. ومداره الحديث عن تاريخ ومؤرخي اليمن من قبل الإسلام حتى القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) [٣].

أما المقالة رقم (١٧) بعنوان : " المؤرخ الخزرجي الزبيدي وكتابه : طراز أعلام الزمن[٤] .فقد ناقش مؤلفها الدكتور عبد الله العبادي تاريخ المؤرخ الخزرجي الذي كان مؤرخ الدولة الرسولية (٦٢٦ـ ٨٥٨ / ١٢٣٠ـ١٤٥٤م) الرسمي[٥]. وأشار إلى بعض مؤلفاته ثم ذكر مؤلفه : كتاب: طراز أعلام الزمن في طبقات اليمن. وهو من أهم مؤلفاته، وموضوعه علم التراجم ، وقد رتبه

---

(١) ذكر ذلك العديد من الدراسات ، وصاحب المقالة التي نحن بصددها وتم نشرها في مجلة المنهل ، وجميعها تعارض هذا القول وتدعي عدم صحته .

(٢) الحافظ الكشوري من مؤرخي اليمن خلال القرن (٥هـ/١١م) وللمزيد انظر المقالة نفسها والمنشورة في مجلة المنهل ، مج (٣٨) عدد (٥ ، ٦) (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ص ١١٠٨ ـ ١١١٣ .

(٣) انظر المرجع نفسه .

(٤) الخزرجي من المؤرخين المشاهير في اليمن وبخاصة في عصر الدولة الرسولية . وكتاب: طراز أعلام الزمن ، عبارة عن مؤلف تراجم لسلاطين وأعلام اليمن من القرن الهجري الأول حتى القرن التاسع الهجري .

(٥) للمزيد عن المؤرخ الخزرجي انظر مؤلفاته العديدة ، ومنها: العقود اللؤلؤية ، والعسجد المسبوك والجوهر المحكوم في أخبار الخلفاء والملوك ، والكفاية والإعلام فيمن ولي اليمن في الإسلام ، والمحصول في انتساب بني رسول .

مؤلفه وفق الترتيب الهجائي ، ويقع في ثلاثة مجلدات تتناول أعلام اليمن من سلاطين ، وأمراء، وقادة ، وأعيان وفقهاء ، وأدباء من القرن الأول الهجري حتى أوائل القرن التاسع[1].

وأما المقالة رقم (١٤) " وثائق جديدة عن بعض قضاة جدة ونجد وعسير في العهد العثماني " للأستاذ محمد صلاح الدين الأزهري[2]. فإنها وإن كانت قصيرة جداً في مساحتها ، إذ لا تزيد عن صفحتين ، فإن مؤلفها اعتمد على بعض الوثائق الجديدة التي تؤكد على أسماء بعض آبائه وأجداده القضاة الذين تولوا القضاء في نواحٍ عديدة من الجزيرة العربية ، وكانت منطقة عسير إحدى تلك المناطق[3]. ووالده محمد الأزهري ممن تولى القضاء في أبها وتزوج من إحدى نساء عسير ، وذكر أن له أخاً غير شقيق من تلك المرأة العسيرية ، وكان هذا الأخ يعيش يوم تدوين هذه المقالة عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) في مدينة اللاذقية ببلاد الشام ، وعمره آنذاك حوالي (٧٠) عاماً[4].

أما المقالتان رقم (١٥ ، ١٦) لعاتق بن غيث البلادي ، وإبراهيم الزبيدي فمحور الحديث فيهما حول بعض القبائل في جنوبي الجزيرة العربية . فالأولى تناقش

---

(١) للمزيد انظر: المقالة المنشورة في مجلة المنهل مج (٦٧) عدد(٥٩٩) (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥/٢٠٠٦م) ص ١٥٨-١٦٣.

(٢) انظر المقالة نفسها ، مجلة المنهل ، مج (٤٢) عدد(٢٦) (١٤٠١هـ/١٩٨١م) ص٦١٩-٦٢٠ .

(٣) المرجع نفسه . وللمزيد عن تاريخ وحضارة منطقة عسير ، انظر: غيثان بن علي بن جريس . عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠-١٤٠٠هـ/١٩٦٨-١٩٨٠)، جدة: مطابع البلاد (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥ م)، ص٢٢ وما بعدها .

(٤) انظر المقالة نفسها. مجلة المنهل ، مج (٤٢) عدد (٢٦) (١٤١٠هـ/١٩٨١م) ص ١٩٦-٢٠٦ .

نسب قبيلة كنانة العدنانية المشهورة ، والتي انتشر كثير من بطونها وعشائرها في البلاد الممتدة من مكة المكرمة إلى بلاد صبيا وبيش ، وهذه القبيلة العربية الماجدة مذكورة في مصادر التراث وبخاصة كتب النسب ، وقد تعرض صاحب الدراسة إلى نسبها منذ القدم ، ثم أشار إلى كثير من بطونها وفروعها القاطنة على ساحل البحر الأحمر من مكة المكرمة إلى جازان[1].أما الدراسة الأخرى فتركز على قبيلة بلحارث السروية ، والتي لازالت بعض فروعها تستوطن بعض المناطق الواقعة بين الطائف وبلاد غامد وزهران . وهناك من قال: إن نسبها يعود إلى زهران ، وآخرون قالوا إنها أزدية ، أو قحطانية أزدية ، أو من بني مالك بجيلة ، أما صاحب المقالة فأكد على أنها قحطانية مذحجية[2].

رابعاً : الخاتمة : نتائج وتوصيات الدراسة :

وفي نهاية هذه الدراسة نقف على عدد من النتائج والتوصيات التي نجمل أهمها في النقاط التالية :

١ـ أهمية مجلة المنهل كمصدر من مصادر إثراء المكتبة العربية والإسلامية والعالمية؛ وذلك لما تحويه من الدراسات العلمية، والثقافية، والفكرية ، وعلى فترة زمنية تزيد عن سبعة عقود . وهذه

(١) قبيلة كنانة : من القبائل الكبيرة والعريقة والمنتشرة بطونها في نواحٍ عديدة من بلاد مكة إلى بلاد جازان وزبيد وما حولها . للمزيد انظر: عاتق بن غيث البلادي . بين مكة واليمن (رحلات ومشاهدات) (مكة المكرمة : دار مكة للطباعة والنشر ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ص١٩٦-٢٠٦.

(٢) قبيلة بلحارث : لازال أغلب بطونها تقطن بلاد السراة ما بين الطائف وبلاد غامد وزهران . المصدر: جولات الباحث ومشاهداته خلال عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) .

المجلة العريقة تعكس الجهود الجبارة التي بذلتها أسرة آل الأنصاري التي تشرف عليها ، وتحرر مادتها ، وتناضل من أجل استمرارها منذ منتصف القرن الهجري الماضي[1]. وهذه الجهود الرائعة جديرة بالدعم والتشجيع . ودولتنا - وفقها الله - خير من يشجع هذا العمل الرائد والجبار ، كما أن أصحاب الثراء والمقتدرين مادياً عليهم مسؤولية عظمى لتشجيع مثل هذه الأعمال المشرفة لديننا وبلادنا وهويتنا وتراثنا ، كما أن جميع الجامعات والمؤسسات العلمية والفكرية والثقافية في هذه البلاد الطيبة (المملكة العربية السعودية) وغيرها من البلاد العربية والإسلامية عليها هي الأخرى مسؤولية دعم هذه المجلة الرائدة وأصحابها بشراء بعض نسخها وإيداعها في مكتباتها كي يستفيد منها طلاب وطالبات البحوث العلمية والثقافية [2].

٢- ما يمر به العالم اليوم من تطور في علم الاتصالات والمعلومات يحتم على أصحاب المجلة وإدارتها نشر جميع أعداد مجلة المنهل على الشبكة العنكبوتية ، وهذا عمل ليس سهلاً ، في الميدانين المادي والمعنوي ، ولكن هذه ضريبة نشر العلم والمعرفة ، والتي هي من

---

(١) مجلة المنهل : من الأوعية الثقافية المهمة والعريقة على مستوى الوطن العربي . وأسرة آل الأنصاري مشكورة قامت ولازالت تملكها وتشرف على مسيرتها الفكرية والأدبية والثقافية منذ (٧٥) عاماً .

(٢) مجلة المنهل : من المراجع الهامة والجيدة وبخاصة في المجالات الإنسانية والفكرية والتربوية . ويجب على كل مؤسسة علمية وثقافية وفكرية أن تقتني نسخاً منها في مكتباتها ومراكزها الثقافية والعلمية

الأسس الرئيسة التي قامت عليها مجلة المنهل منذ التأسيس حتى اليوم وعلى الجهات التي أسلفنا ذكرها مسؤولية دعم المجلة ومساندتها مادياً وتقنياً للقيام بذلك [1].

٣. إن على الأقسام الأكاديمية والعلمية ، وكذلك المؤسسات الثقافية والفكرية مسؤولية كبرى تجاه هذه المجلة العريقة في توجيه بعض طلاب الدراسات العليا لاختيار بعض أطروحاتهم لدرجتي الماجستير والدكتوراه حول مجلة المنهل وما نشر فيها من مواضيع كثيرة ومتنوعة . كما أن هذه الأقسام الأكاديمية والمؤسسات الثقافية والعلمية تستطيع أن تقيم بعض الندوات ، أو (السمنارات) أواللقاءات ، أو ورش عمل مختلفة حول هذه المجلة . ونحن على يقين أن من يقوم بمثل هذه الجهود فسوف يجد مادة غنية وكبيرة تثري مثل هذه المقترحات أو الموضوعات[2].

٤. هذه الدراسة المطروحة في هذه الورقات ليست إلا أنموذجاً بسيطاً عن بعض المقالات المنشورة عن جنوب الجزيرة العربية ، وفي مجال التاريخ فقط ، مع أنه لازال هناك الكثير جداً من المواد العلمية

---

(١) حبذا أن توضع جميع مادة مجلة المنهل منذ صدورها حتى الآن على الشبكة العنكبوتية ، وإذا تحقق هذا الأمر فإن فائدتها سوف تصل إلى كل باحث وباحثة في أنحاء العالم . وأرجو من أصحاب المجلة أن يحرصوا على تحقيق هذا الهدف النبيل.

(٢) الجامعات والأقسام العلمية والأكاديمية في مؤسساتنا التعليمية تتحمل جزءاً من المسؤولية في الاستفادة من هذه المجلة الرائدة في عالمنا العربي. أرجو أن نرى هذا الأمر يتحقق ، وهذا لن يحصل إلا بدعم وتشجيع (مادي ومعنوي) من صناع القرار في جامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية.

المنشورة في هذه المجلة المبدعة، عن الجزء الجنوبي للجزيرة العربية تحديداً ، وفي مواضيع أخرى عديدة ، كالأدب ، واللغة ، والاجتماع ، والعمارة ، والجغرافيا وغيرها من فنون المعرفة . وما طرحناه فقط يعكس مدى ريادة هذا الوعاء الفكري والثقافي ، والذي بدأ ولازال مستمراً في خدمة الفكر والثقافة العربية والإسلامية[1].

٥- اتضح لنا من خلال المقالات المذكورة في هذه الدراسة تنوع مواضيعها التاريخية والحضارية ، كما أن بعضها أشار إلى جوانب هامة عن بعض المدن أو الحواضر في جنوب الجزيرة العربية مثل: نجران ، وجازان ، ودولة بني زياد في مدينة زبيد باليمن ، كما دار الحديث عن بعض المصادر والمراجع التي ناقشت أحداث وتواريخ أجزاء في هذه النواحي الجنوبية [2].

٦- من خلال معرفتنا بكتاب تلك المقالات نجد بعضاً منهم له باع كبير وعميق في دراسات الجزيرة العربية ، بل إن بعضهم له كتب محققة ، ومؤلفات ، ودراسات جيدة وعميقة . ومنهم على سبيل المثال : محمد بن علي الأكوع ، ومحمد أحمد العقيلي ، وعبد القدوس الأنصاري ، وعاتق بن غيث البلادي ، وعبد الرحمن

---

(١) من أراد التأكد من صحة ما ذكرنا فعليه الرجوع إلى الفهارس العامة للمجلة وسوف يجد الكثير من المواضيع والدراسات المتنوعة عن جنوب الجزيرة العربية .

(٢) لمزيد من التفصيلات عما ورد في هذه المقالات التي نحن بصددها في هذه الدراسة يجب الرجوع إلى المقالات نفسها المنشورة على صفحات المجلة .

الطيب الأنصاري ، وعبد الله العبادي . وبعض هؤلاء: كالأكوع، والعقيلي مثلاً قد نشرا العديد من الكتب والبحوث الخاصة بنواحٍ عديدة في جنوب الجزيرة العربية . وهذه الدراسات تعد اليوم من المراجع الرئيسة التي لا يستغني عنها أي باحث أو دارس لأي جزء من أجزاء هذه المناطق الجنوبية[1]

(١) محمد الأكوع ، ومحمد العقيلي من الباحثين الجيدين والمكثرين في النشر والتأليف . ومعظم دراساتهم عن جنوب الجزيرة العربية . والأكوع لم يقصر نفسه على عصر محدد وإنما شمل كل العصور منذ العهد الجاهلي حتى العصر الحديث . أما محمد العقيلي فأغلب كتبه ودراساته عن منطقة جازان أو ما يعرف بالمخلاف السليماني .